تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع ما في الجزء الماضي)

(الجذر)

في (ص ٩٠) «وتنفق الخمسمائة دينار في يوم واحد في جذور المغنيات والفاكهة والطيب والشراب». وفي آخر «ص ٩٥» فقال لي استتر معي أياماً استتاري فاذا خلصني الله دعوتك أياماً متتابعة بعدد أياام استتارك عندي أجذر لك فيها كلّ يوم غناء بمائة دينار. فاستترت معه بعد هذا نحو شهر ثمّ فرّج الله عنه وظهر وعادت حاله فلما التقينا قلت الغذر قال نعم اجلس لتجعل اليوم أوّله فجذر ذلك اليوم وتلك الليلة فيانا بمائة دينار» وقال بعده «وجلسنا على تلك الحال يجذر في كلّ يوم وليلة بمائة دينار. وفي «ص ١٢٩» «وأن لا يقع في يدي شيء منه الا صرفته في ثمن شمع يحترق أو نبيذ يشرب أو جذر مغنية تسمع». وفي «ص ١٣٠» «كم عساني أشتري من هذه السبعين الفاً (١) شمعاً وشراباً وكم أجذر». وفي «ص ١٤٧» «وقيل انّ ذلك المجلس قام عليه بثلاثة آلاف دينار من جذور المغنيات وثمن الطيب». وفي ص ١٩٨» «من غير ان تدخل اليك مغنية فيان ولا من يأخذ جذرا».

وجاء في آخر (ص ٩٣—٩٤) «وكان يضاهي المقتدر واذا بلغه انه عمل شيئا من ألوان اللذة والطيب واللعب عمل ما يقاربه من جنسه وانه كان يجذو دائما بمائتي دينار في يوم وينثر على المغنيات خمسة آلاف درهم» وجاء بالحاشية عن «يجذو» «لعله يغذو يعني اهله» ولا إخاله الاّ محرّفا عن «يجذر» أخذا مما تقدّم.

قلنا والمفهوم من مجموع هذه العبارات انّ الجذر اجر او صلة تعطى للمغنيات وقد

(١) في الأصل ألف.

استقوا منه فعلا فقالوا جذر قياناً بكذا من الدنانير . ولم تقف في المعاجم العربية والفارسية على معنى للجذر او ما يشابه لفظه يناسب ما هنا الا ان يكون في الأصل محرفا عن الشذر وهي القطع من الذهب التقط من معدنه وفيه بعد فليحقق هذا اللفظ واصله .

(مخاط خراسان)

(وفي آخر ص ٩٨) . «فقلت أنا في كمّك يا أبا العبّاس فقال مخاط خراسان أتصدّق به على بدعة صدقة شهر رمضان » الى ان قال « فنظرت فاذا هو لوز ذهب وسكّر فضة وفستق وبندق عنبر وزبيب ندّ » . وورد في حكاية أبي القاسم البغدادي لأبي المطهّر الأزدي (ص ٨٦) في سياق أسماء أطعمة بما نصّه « وقطائف حبش وفالوذج عمر وفقّاع زريق ومخاط خراساني من عند ابن زنبور » . قلنا عبارة النشوار تدلّ على أنه أنواع ممّا ذكره تخلط وتهدى أو يتصدّق بها في شهر رمضان فصاغ الرجل أمثلة لها من الذهب . الفضة والعنبر والندّ ليطرف بها خليلته بدعة في هذا الشهر . ولم أقف على قول فيه ولكن يستدلّ من اسمه انه كان من عادات أهل خراسان .

(الفيج)

وفي (ص ١٠٣) . « وانفذت الكتاب مع فيج قاصد الحضرة » . قلنا ورد أيضا في تاريخ الوزراء للصابي بما نصّه « وصار الى داره في زيّ الفيوج ليقيم فيها ليلته وينجز له من غد ما وعده فلما حصل عنده أنفذه الى اسماعيل في ذلك الزيّ » . ومعناه رسول السلطان الذي يحمل الأخبار والكتب من بلد الى بلد . ويسميه أهل العراق الركابي والساعي كذا فسّر في المعاجم وقالوا انه معرّب بَيك . وعبّر عنه القفطيّ في تاريخ الحكماء (ص ٤٢٤) بالركابي وبالفيج أيضاً اي على انهما مترادفان . ويقال له أيضا السفير والنيّاب والمسرع القاب والقيناب والكلاه في اشتقاقاتها لا موضع لذكره هنا . والبيك . فعمل الى الآن في هذا المعنى عند الأتراك وأما المصريون فكانوا يعبّرون بالساعي عمّن يوصل الكتب من بلد الى بلد فلما حدثت

القطر المجارية صاروا يعبّرون به عمّن يوصل الكتب من ديوان الى ديوان وعمّن يوصل البُرُد والبرقيات من مكانها الى الدور .

(الكيتاني)

وفي أوّل (ص ١١٦) : « وعليه مئزر وعلى ظهره رداء خفيف وفي رجليه نعلان كيتاني كان وبيده مروحة » . وجاء بالحاشية عن كيتاني كان (لعلّه كيتانيّان) قلنا ان صحّ اللفظ فالصواب (كيتانيّتان) لأنّ النعل مؤنّثة ولكن الظاهر أنه محرّف عن (كنبانيّتان) فقد جاء في الموشّى في الكلام على النعال (ص ١٢٥) «النخان الكنبانيّة » وفي (ص ١٢٧) « نعال النساء الكنبانيّة المشعّرة والمدهونة المخمّرة » . وفي أحسن التقاسيم للمقدسيّ في الكلام على تجارة اقليم السند (ص ٤٨١) « ومن المنصورة النعال الكنبانيّة النفيسة » وأعاد ذكرها في (ص ٤٨٣) فترى الى أيّ بلد من بلاد هذا الاقليم نسبت هذه النعال . اننا اذا بحثنا في معجم البلدان لياقوت لا نرى له ذكراً فيه ولكننا اذا تابعنا البحث في غيره نرى ابن بطوطة يذكر (كنبايه) في كلامه على اقليم السند (ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ من طبعة مصر) وذكرها أيضاً شارح القاموس في المستدرك على (كمت) فقال « وكنبايت مدينة عظيمة بالسواحل الهندية » وفي سجعة المرجان لغلام عليّ آزاد (ص ٤٥ من الطبعة الهنديّة) « البوهرة طائفة متوطّنون بكجرات أسلم أسلافهم على يد الملاّ عليّ الذي فتره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحّدة والألف وكسر التحتانيّة وسكون الفوقانيّة بلدة مشهورة قريبة من كجرات » فلا يبقى شكّ في نسبة هذه النعال اليها الاّ أنها نسبة شاذّة . وقول السيّد غلام عليّ وسكون الفوقانية أي التاء التي في آخر الكلمة ليظهر لي وجهه وقد أحسن ابن بطوطة في تعريبها بكنبايه . وقد أوردها دوزي بلفظ (النعال الكنبانية) أي بالنون في آخرها وقال انها نعال هندية تصنع عادة في المنصورة وتنسب الى بلدة كنبايه Cambaye ولا يخفى انها نسبة شاذّة أيضاً . والوجه أن يقال كنبائية بالهمزة أو كنباوية بالواو ولكن النسب كثيرة الشذوذ .

(المتخلّف)

وفي (ص ١١٧) . « فكتب اليه بجمله مكرّمًا فحمل فلما دخل عليه مجد سلامه سلام متخلّف فقال له ما اسمك قال ابو غسّان وكانت لقبه كذا وكنيته أبو غسّان ولم يفرق بتخلّفه بين الاسم والكنية » . المتخلف هنا الأحمق المغفّل الأبله .

(لها بقية) احمد تيمور

الاسماء اليونانية

في دمشق وجوارها

تمهيد

اشكر لاصدقائي حفاوتهم بمحاضرتي (حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها) المنشورة بمجلة المجمع (١ : ٣٤١ و ٣٧٠ و ٢ : ١٨) فكتب العلامة الكبير احمد باشا تيمور ثقة لها مقالة (الربوة) لابن طولون الصالحي التي نشرت في مجلة المجمع (٢ : ٤٧) ونشر الاوذعي السيد محب الدين الخطيب نزيل مصر مقالة (حارات دمشق)(١) لابن طولون ايضاً في مجلة الرابطة الادبية (١١ : ٥٣٧) وانكر عليّ فيها ما عرضته من الآراء في تسمية القيمرية والكلاسة والآسية باسماء يونانية والزبداني باسم فارسي كما انكر ايضاً قولي في مقالة اخرى : ان اسم مكة غير عربي ثم عارض الالمعي السيد عبدالله

(١) عارضت مقالة دمشق هذ بمقالة ابن طولون مؤلفها التي هي بخطه في مكتبتي من دشت قديم فرأيت فيها تحريفًا اذكر اهمه وهو : في صفحة ٥٣٩ (حارة المنجنيق) صوابها (الجنيق) وص ٥٤٠ (حارة بيت الاتهة) صوابها (حارة بيت الآلهة) و ٥٤١ (حارة حضيرة منقر) صوابها (شنقر) و (حائك الجفون) صوابها (جانبك الحفون) و (الفضائري) الصواب (الغضائري) الى غيرها . وما قول الصديق (الخطيب) في اسماء الحارات الاعجمية مثل (الفسقار) و (البنيطون) و (الجنيق) واشباهها ؟